الباحث في العلوم البيئية أشار إلى احتضان الكويت للمركز الإقليمي لاتفاقية ستوكهولم الخاصة بها بمبادرة حكومية

الشمري: الملوثات العضوية شديدة السميّة وتسبب أمراضاً خطيرة.. والحل «خطة التنفيذ»

دارين العلي

تحتضن الكويت المركز الإقليمي لدول غرب آسيا لتنفيذ اتفاقية ستوكهولم للملوثات العضوية الثابتة الكائن في معهد الكويت للأبحاث العلمية والذي يعمل كحلقة وصل بين الدول العربية والأمانة العامة للاتفاقية لمتابعة تنفيذها.وبالرغم من ذلك ورغم سمية هذه الملوثات إلا أن الكويت ما زالت حتى الآن غير مطبقة لأحد أهم بنود الاتفاقية وهي خطة التنفيذ الوطنية التي يتم على أساسها إجراء حصر شامل لهذه الملوثات في الدولة لتحديد وسائل التخلص منها والبدائل الخاصة بها. المنسق العام للمركز الإقليمي لاتفاقية ستوكهولم الباحث العلمي المشارك في العلوم البيئية د.حسن الشمري، أكد في لقاء خاص مع «الأنباء» ان المركز وهو مبادرة حكومية يقوم بجهود كبيرة لمتابعة تنفيذ الاتفاقية في دول غرب آسيا، وكذلك يقوم بعدد من المشاريع الخاصة بتحديد نسب الملوثات العضوية في الهواء والماء ودم الإنسان وحليب الأمهات، وذلك لتحديد حجم تأثير هذه الملوثات على الأجيال القادمة.

وتحدث الشمري عن ماهية هذه الملوثات التي وصفها بشديدة الخطورة خصوصا انها تدخل في كثير من الصناعات كالأثاث والأدوات الكهربائية وغيرها. مؤكدا ان مسألة إيجاد بدائل لها من أهم ما تسعى إليه اتفاقية ستوكهولم. وأشار الى الأمراض والمشاكل الصحية التي تسببها هذه الملوثات كالسرطان وتشوه الأجنة وغيرها. والتفاصيل في السطور التالية:

مشـاريع لتحديد نسب الملوثات العضوية في الهواء والماء ودم الإنسـان وحليب الأمهات لتحديد حجم تأثيرها على الأجيال القادمة

بداية نودّ التعرف على ماهية الملوثات العضوية الثابتة؟

● الملوثات العضوية هي ملوثات ذات سميّة عالية، وهي مقاومة للتحلـل الفيزيائي والكيميائي والبيولوجي، وتستقر في البيئة لمـدة طويلـة، كما أنهـا تنتقل لمسافات بعيدة جدا عن مصادرها، أما تأثيراتها على الجسـم فهي كثيـرة، إذ لا يمكـن هضمها أو إفرازها وإنما تذوب في الدهون وتتراكم بسـهولة في أنسـجة الجسم بتركيزات عالية أكثر من البيئة المحيطة، وبالملخص هي كيماويات تسبب الضرر للإنسان والبيئة وتشـكل خطورة على حياة الكائنات الحية.

وما مخاطر هذه الملوثات على البيئة والصحة العامة؟

● كمـا قلنـا فـي البدايـة إنها تتراكم فـي الأنسـجة الدهنية للكائنات الحية، إنسان وحيوان وأسماك وهناك العديد من الأدلة الطبية التي تؤكد تسـببها في بعـض التأثيـرات الصحيـة كأمـراض السـرطان والأورام الخبيثة وخاصة سرطان الثدي والبنكريـاس والدم، كما تؤدي الى اضطراب في الاعصاب وعدم القـدرة على التركيز ومشـاكل السـلوك مثل العنف والجرائم وصعوبات التعلم وضعف الذاكرة وأمراض المناعة، ومشاكل الإنجاب وتشـوه الأجنة، كما أنها تؤثر أيضا في امراض السكر والالتهاب الكبدي وتليف الكبد.

مصادر التلوث

وما مصادر هذه الملوثات وأين توجد؟

● أبـرز مصادر هـذه الملوثات هـي المبيـدات الحشـرية مثل الديـن والكلـوردان وغيرهـا مـن المركبـات كمـا توجـد في الكيماويـات الصناعيـة كما أن مـادة الديوكسـين الناتجة عن الاحتـراق فـي حال لـم تحرق النفايات الطبية والبلاستيكية على درجات حرارة عالية فإن هذه المادة تنتشر وهي مؤلفة من 70 مركبا كيميائيا وتعتبر من أبرز الملوثات العضوية الثابتة التي تتميز بقدرتها العالية على إحداث التسمم في الجسم، حيث يهاجم جينات الجسـم ويقوم بتدمير وظائفها.

د.حسن الشمري متحدثا للزميلة دارين العلي (زين علام)

الكويت متأخرة 10 سنوات عن تطبيق بنود الاتفاقية بوضع الخطة الوطنية لتنفيذها

قلتم ان هذه الملوثات تستخدم في بعض المنتجات مثل ماذا؟

● في المنتجات الصحية تستخدم في الوقاية من مـرض الملاريا، والوقايـة مـن القمـل والبـق والبراغيث، وفي الزراعة تستخدم في المبيدات لمقاومة الآفات وحماية المحاصيل من حشرات التربة، أما في الصناعة فتستخدم في صناعة الأصباغ والذخائر والمبيدات، وفي حماية المنسوجات والبلاستيك والمطاط والأجهزة الكهربائية، كما تستخدم في الإنشاءات والتعمير للوقاية من النمل الأبيض وحماية الأخشـاب، وهناك مادة تسمى «مثبطـات اللهـب» وهـي مـن الملوثات العضوية الثابتة توضع فـي الأثاث والسـجاد والأدوات الكهربائية، لذلـك فنحن نقول دائما أن الهواء الداخلي في المنازل أكثر تلوثا من الهواء الخارجي بفعل وجود هذه المواد الكيماوية فـي الأثاث والسـجاد والأدوات الكهربائيـة وهذه المواد توضع لحماية المنتجات من الاحتراق عند درجة حرارة معينة، ومخلفات الأثـاث لم تعد عبارة عن مجرد نفايات بل هي نفايات كيماوية خطرة بسـبب ما فيها من مواد كيميائية.

إذن كيف يتم التعامل مع هذه الملوثات سواء محليا أو على المستوى العالمي نسبة لخطورتها؟

● هذه الملوثات تهاجر لمسافات طويلـة مـن المناطـق الحـارة وتتكثف في القطبين الشـمالي والجنوبي وأكثر المتأثرين بها هم من يقطنون بالقرب من القطب الشـمالي كالدول الاسكندنافية وكندا وروسيا، لذلك قامت هذه الدول بتمويل اتفاقية ستوكهولم للملوثات العضوية الثابتة بهدف وضع حد لهذه الملوثات التي تنتج في البلاد الاخرى وتصل إليها تم حظر 26 مادة وفق هذه الاتفاقية، والحظر نوعان إما يفرض على الدول التخلص منها وإما إيجاد بدائل لها.

ما هدف اتفاقية ستوكهولم ومتى صادقت عليها الكويت؟

● صادقـت الكويـت على هذه الاتفاقية عام 2006 وهي اتفاقية تهدف الى حماية صحة الانسان والبيئة من المخاطر الناتجة عن هذه الملوثات عبر حصر وتقييد استخدام المواد الكيماوية الاكثر خطورة وبلغ عدد الدول الأطراف فيهـا 179 دولة، وهـي من أكثر الاتفاقيات التي تم الانفاق عليها، حيث بلـغ حجم الإنفـاق أكثر من 3 مليـارات دولار، ويحضر اجتماعاتهـا كل عامين أكثر من 1200 ممثل للدول والحكومات، وقد اختيرت الكويت عام 2009 كمركز إقليمي لدول غرب آسيا ويعمل المركز كحلقة وصل بين الدول العربية لغرب آسيا وبين الأمانة العامة للاتفاقية ويضم 10 دول بالاضافـة الـى الكويت وهي البحرين وقطر وسـلطنة عمـان والإمارات، والسـعودية واليمن ولبنان وسورية والأردن بالاضافة الى فلسطين ومقر هذا المركز هو معهد الكويت للأبحاث العلمية.

هلا حدثتنا عن المركز ومهامه وماذا يقدم للدول الأعضاء في الاتفاقية؟

● المركـز تم إنشـاؤه بمبادرة حكوميـة ضمن برنامـج عمل الحكومة في المعهد، وهو مجهز بأفضـل الأجهـزة والمختبرات الخاصة على مسـتوى العالم، ويعمل علـى متابعة دول غرب آسيا في الامتثال للاتفاقية، وذلك عن طريق تطبيق خطة التنفيذ الوطنية لكل دولة في التخلص من المواد الكيماوية الخطرة من ضمنها الديوكسـين والبي سي بيز لأن هذه المواد ذات خطورة عاليـة جـدا، كما يعمـل المركز على تقـديم المسـاعدة للبلدان فيمـا يتعلـق برصـد الملوثات العضوية الثابتة وبناء القدرات ونقـل التكنولوجيا في تحليل الملوثات في الأوسـاط البيئية والصناعية، كما يعمل المركز على مساعدة البلدان في المنطقة على مكافحة هذه الملوثات، وتطوير وتنظيـم ورش عمـل تدريبية متخصصة في هذا الشأن، وجمع المعلومات وتقييمها ونشـرها واختيـار التقنيـات للمعالجة السليمة بيئيا في التخلص من هذه الملوثـات، واعداد التقارير الدورية حول الوضع العام في المنطقة مع الاتفاقية والمنظمات الحكومية والدولية والإقليمية.

قلتم ان المركز يقوم بعدة مشاريع للدول الأعضاء فيه فما المشاريع الإقليمية التي يتم العمل عليها حاليا؟

● نقوم حاليا بمشروع تحديد الملوثات العضويـة الثابتة في الهواء وهو مشروع إقليمي ممول بمبادرة من حكومة الكويت، وهو أول مشروع إقليمي لتحديد نسب الملوثات العضوية في الهواء في جميع الدول التابعة للمركز عبر تجميع عينات بأجهزة خاصة يتم تحليلها في الكويت واستخراج التقارير الخاصة بشأنها وتراكيز الملوثات فيها، وهناك مشـاريع مقبلة أخـرى تتعلق بالماء ودم الانسان وحليب الأمهات، وذلك لتحديد حجم تأثير هذه الملوثات على الأجيال القادمة.

وما أهمية خطة التنفيذ الوطنية، وهل الكويت لديها خطة للتنفيذ حول هذه الملوثات؟

● خطة التنفيـذ الوطنية لكل دولة تتلخص في أن تقوم الدول الأعضاء على عمل جرد للملوثات العضوية الموجودة في بلادهم والمسـتخدمة فـي الصناعـات والزراعات وغيرها تمهيدا للعمل على وضع خطة للتخلص منها ووضع البدائل لها، وقد قامت كل الدول المنضمة للمركز بعمل هذه الخطة ما عدا السعودية والكويت وهما بالتالي متخلفتان عن جميع دول غرب آسيا التابعة للمركز، مع العلم أن السعودية رصدت مؤخرا مناقصة لوضع الخطة، ونحن كمركز قمنـا بدورنا في الكويت وقدمنـا مقترحا علميا مطلوبا للجهات المعنية في البلاد المسؤولة عن وضع الخطة، إلا أنه حتى اليوم لم يتم العمل عليها وبذلك تكون الكويت متأخرة 10 سـنوات عن التنفيـذ، حيث ان إعداد الخطة مطلوب بعد عامين من تاريخ تصديق الكويت على الاتفاقية في 2006.

وما أسباب التأخر في إعداد هذه الخطة وهل للمركز صلاحية بفرض التنفيذ على الجهة المعنية؟

● الجهـة المعنيـة بتنفيذ هذه الخطة هي الهيئة العامة للبيئة وهي تقوم جاهـدة على العمل بالتعاون مع المركز لوضع هذه الخطة والاستعجال فيها وأعتقد ان التأخير حاصل لأسباب مادية، ونحن كمركز إقليمي في الكويت نأمل أن ينتهي العمل عليها قريبا.

لو أردنا التحدث عن الملوثات العضوية في الكويت بحكم خبرتكم فما هو الوضع هنا؟

● لا نستطيع التحدث عن حجم الملوثات العضويـة في أي بلد دون القيام بجرد وحصر لحجم اسـتخدام هذه الملوثـات، وهنا يمكن القـول أن وضع الكويت غير واضح حتى الآن بالنسـبة لهذه الملوثات بسبب التخلف عن تطبيق خطة التنفيذ الوطنية، فغياب هذه الخطة وهذا الجرد يحرمنـا من تحديـد حجم هذه الملوثات وبالتالي طريقة التعامل معها، ففي الكويت هناك صناعات ومواد مستوردة وغيرها ولكن لا يوجد رصد لما هو موجود فيها وهل يتم استخدام هذه الملوثات أو البدائل لها، فمثلا هناك بدائل لمواد «مثبطات اللهب» الخطرة التي توضع في الأثاث والسجاد وبعـض المصنعـين العالميـين يقومون باستخدام هذه البدائل وهذا ما يفسر ارتفاع أسعار بعض المنتجات عن غيرها المشابهة لها والتي تستخدم المواد الخطرة.

ولكن لماذا لا يتم إلزام جميع الشركات باستخدام هذه البدائل؟

● هذا هو عمل الحكومات التي يجـب عليها أن تلـزم المصانع والشـركات التجاريـة بعـدم استخدام هذه الملوثات وهذا ضمن الخطة التي تحدثنا عنها سابقا لأن هذه الخطة تظهر للحكومات أين تستخدم هذه المواد وكيفية اسـتخدامها وبالتالـي يسـهل عليها وضـع الخطط لمجابهتها والتخلص منها ووضع تشريعات خاصـة بمنـع دخـول الأدوات والمعدات التي تدخل في تصنيعها مواد خطرة وتلزم المصانع بعدم استخدام هذه المواد.

3 حلول للتخلص من الملوثات

خلال اللقاء طرحنا على المنسـق العام للمركز الإقليمي لاتفاقية ستوكهولم الباحث العلمي المشارك في العلوم البيئية د.حسن الشمري سؤالا عن البدائل والحلول التي تضعها الخطة التنفيذية للتخلص من الملوثات العضوية، فأجاب قائلا: هنا أود أن أشير إلى ان التخلص من هذه المواد يتم وفق معايير محددة وهي عملية مكلفة ولكن ممولة من الخارج أي من الدول الغنية التي تتعرض لهذه المواد بسبب زحفها كما قلنا سـابقاً، ولكل مادة طريقة تخلص معينة، هناك عدة أمور يجب أن تتوافر لوضع حد لانتشار هذه الملوثات وأهمها وجود محارق مركزية للتخلص من النفايات التي توجد فيها هذه الملوثات بشـكل نهائي، وهناك إعـادة التدوير والتصدير للخارج لجهات متخصصة في التعامل معها.

نحتاج استراتيجية للتعامل مع النفايات

لدى سؤاله عن كيفية التعامل مع الملوثات العضوية فـي الكويت وكيف يتم ذلك دون خطة ومعلومات كافية عنها، قال الشـمري: في الكويت التعامل مع هذه الملوثات يحصل بشكل منفصل دون وجود خطة إذ تم حظر مواد المبيدات جميعها وهي حوالي 10 مواد، أما المحولات التي تدخل فيها زيوت البي سي بيز فلا يتم استيرادها والعمل بها منذ ما بعد التحرير، أما النفايات التي توجد فيها ملوثات عضوية كالنفايات الطبية فالكويت لديها محارق متخصصة لذلك، إلا ان ما تحتاجه الكويت في هذا الشأن هو وضع استراتيجية التعامل مع النفايات بشكل عام والتي يوجد فيها الكثير من الملوثات العضوية الثابتة.

107 أفرع مخالفة لـ 5 جمعيات خيرية بانتظار قرار الحكومة

بشرى شعبان

أكـدت مصـادر قانونية مطلعـة في وزارة الشـؤون أن «موضـوع إغـلاق الأفرع المخالفة للجمعيات الخيرية بات في عهدة مجلس الوزراء»، كاشفة أن «الوزارة رفعت منذ فترة مذكرة وافية إلى المجلس بأسـماء الجمعيات الخيرية التي تمتلـك أفرعا وإجمالي المرخصـة والمخالفـة والتي أغلقت منها لاتخـاذ ما يراه مناسبا حيالها». وأوضحت المصادر أن «ثمة 5 جمعيات خيريـة من أصـل 38 تمتلك أفرعـا موزعـة علـى معظم مناطق البلاد»، مشيرة إلى أن «عدد أفرع هذه الجمعيات الخمـس بلغ 153 فرعا، منها 12 فرعا مرخصا تضم المقار الرئيسية للجمعيات، في حين أن هناك 141 فرعا مخالفا».

وكشـفت المصـادر عـن «نجاح الوزارة أخيرا بالتعاون مع الجمعيـات الخيرية في إغلاق 34 فرعا مخالفا، وهناك 107 أفرع مخالفة تنتظر قرارا من مجلس الوزراء بشأنها». إلى ذلـك، بينت المصادر أن «قـرار مجلـس الـوزراء رقم 322 لسنة 2010 الصادر بشأن جمع التبرعات ونظام العمل الخيري في البلاد سمح للجمعيات الخيرية المشهرة بجمـع الملابس فقـط داخل مقارها الرئيسـية، مع حظر الجمع عبر الأكشاك».

وأشارت المصادر إلى أنه «يحق للجمعية إرسال سيارة إلى مـكان المتبرع لاسـتلام الملابس المـراد التبرع بها»، مشددة على أن «الوزارة لن تسمح للمبرات الخيرية بجمع التبرعات العينية، خصوصا أن الضوابط والاشـتراطات المنظمة للعمـل الخيري في البـلاد والقـرارات الوزارية الصادرة بهذا الشـأن تحظر ذلك».

«التخطيط»: إنجاز 57٪ من مشروع مصفاة الزور

د.خالد مهدي خلال الجولة في مشروع مصفاة الزور

بشرى شعبان

قال الأمين العام للمجلس الأعلى للتخطيط والتنمية د.خالد مهدي ان نسـبة الإنجاز في مشـروع مصفاة الزور الاسـتراتيجي بلغت 57٪ متوقعا الانتهاء منه في ديسمبر 2019.

وأوضح مهدي في تصريح للصحافيين على هامش جولة نظمتها أمانة «التخطيط» لموقع المشروع أمس الاثنين ان مصفاة الزور الى جانب مشـروعين اخرين تابعين للشـركة الكويتية للصناعـات البتروليـة المتكاملـة «كيبيـك» سيوفرون 1500 فرصة عمل للعمالة الوطنية.

وأضاف ان الزيارة الميدانية للمشروع البالغة تكلفته 4,870 مليارات دينار (نحو 16,07 مليار دولار) تسـتهدف الاطلاع علـى ما تم انجازه في أعمالـه لمقارنتها بالجدول الزمني لتنفيذ المشروعات الاستراتيجية المدرجة ضمن خطة التنمية. وأفاد بأن مشروع مصفاة الزور الذي يعد من اكبر مشـروعات خطة التنمية يهدف إلى انتاج وقود نظيف لتزويد وزارة الكهرباء بالطاقة اللازمة فضلا عن انتاج مواد اخرى من كيروسين وديزل لتصديرها الى السوق العالمي بطاقة انتاجية تبلغ 615 الف برميل يوميا.

وذكر ان مؤشرات الأداء تشير الى ان مشروع مصفاة الزور من المشاريع المتقدمة من حيث نسبة الإنجاز ومتلائم من حيث الصرف، لافتا إلى أنه يتواءم مع مشروع الألوفينات الثالث الذي تقوم شركة (كيبيك) بتنفيذه.

بدوره، رحب نائب الرئيس التنفيذي لمشروع مصفـاة الزور م.حاتم العوضـي بزيارة وفد الأمانـة العامـة للمجلس الأعلـى للتخطيط والتنميـة التـي تم خلالها الاطـلاع عن قرب على المشروع.

من جانبها، قالت مدير ادارة اعداد ومتابعة تنفيذ الخطط والبرامج في (التخطيط) سعاد العوض ان الزيارة تأتي ضمن سلسلة الزيارات الميدانية التي تشمل المشاريع الاستراتيجية قبل اعداد تقرير المتابعة.

البغيلي لليوسف: دعم الأعلاف والمربين لتخفيض أسعار اللحوم في رمضان والأعياد

محمد البغيلي

هنأ رئيس الاتحاد الكويتي لمربي الثروة الحيوانية محمد صالـح البغيلي المديـر العام للهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية الشيخ محمد اليوسـف بمناسـبة توليـه منصبه الجديد مديرا للهيئة، معربا عـن التفـاؤل بمرحلة جديدة مـن تاريخ الهيئة يتم خلالها تطوير قطاعات الزراعة والثـروة السـمكية والثـروة الحيوانيـة فـي البـلاد. وقال البغيلي في تصريح صحافي إن الأمـن الغذائـي فـي البلاد وخاصـة الثـروة الحيوانية تحتـاج الـى نظـرة جديـدة بتوفير الدعـم الدائم للمربين والقضاء على المتنفذين الذين يستغلون غياب الدعم الحكومي ويتلاعبون بأسعار الأعلاف بما يؤثر بشكل كبير على المربين وبالتالي اشتعال أسعار الحلال بمختلـف أنواعـه وهـو ما لا يصب في مصلحـة المربين او المستهلكين في الكويت. ودعا البغيلي الشيخ محمد اليوسف الـى الضرب بقـوة على أيدي هـؤلاء المتنفذين عبـر توفير الأعلاف بأسعار مناسبة على مدار العام مدعما من الدولة دون الشروط او القيود الحالية التي يستغلها المتنفذون من اصحاب السوق السوداء ويرفعون بها الأسعار خاصة اننا مقبلون على شهر رمضان والأعياد. وحذر البغيلـي شـركة المطاحن من عدم توفير الأعلاف بالكميات المناسـبة وحـدوث الازدحام الدائم أول الشهر امام المطاحن وما يتسبب في مشاكل عديدة اثناء عملية تحميل الأعلاف.

ودعـا الـى ضـرورة فتح أبواب المطاحـن على مدى 24 ساعة للتخفيف من الازدحام الشديد الذي تشهده المطاحن اول كل شـهر ويتسـبب فـي رفـع أسـعار النقـل وحدوث مشاكل غير طبيعية تؤدي الى ارتفاع أسـعار اللحوم الحية خلال شـهر رمضان. واختتم البغيلـي تصريحاته بالتأكيد على ان الاتحاد الكويتي لمربي الثروة الحيوانية يعمل جاهدا لتوفير جميع انواع اللحوم من الأغنام والأبقار وغيرها بأسعار مناسبة جدا لجميع المستهلكين مـن المواطنـين والمقيمين على ارض الكويـت خاصـة اننـا مقبلـون علـى شـهر رمضان المبارك وعيدي الفطر والأضحى أعادها الله على الكويت قيادة وحكومة وشعبا وسائر الأمتين العربيـة والإسـلامية بالخير واليمن والبركات.